

أهمية التربية المبكرة في تنمية مهارات التواصل اللغوي عند أطفال عرض داون

The importance of early education in developing language communication skills in children with Down syndrome.

د/ حميدة تشيكو *

جامعة الجزائر 2، مخبر اللغة والمعرفة: النمو والاضطرابات (COGLANG)، (الجزائر)

hamida.tchikou@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2026/03/22

تاريخ الارسال: 2026/03/07

المخلص: يعتبر التدخل المبكر أحد أهم مراحل التأهيل لمختلف فئات الإعاقة بشكل عام ولفئة الأطفال المتخلفين عقلياً ومنهم ذوي عرض داون بشكل خاص. حيث حالات عرض داون هي حالات يسهل اكتشافها بصورة مبكرة جداً مما يسهل من مهمة وضع برنامج مخطط له للتأهيل المبكر. وقبل أن نتحدث عن التدخل المبكر لابد من الإشارة إلى مصطلح الكشف المبكر بشكل عام، والكشف المبكر يعني فرز الأطفال الذين يعانون من ضعف أو الذين يشتبه بأن لديهم ضعف أو الذين لديهم قابلية للتعرض لعوامل الضعف أو الخطر. من الممكن القيام بهذه العملية (بغض النظر عن عمر الطفل) أثناء الحمل ومعرفة الخطر قبل الحمل، والكشف المبكر مرحلة أولية تسبق مرحلة التشخيص وقد تقوم بها الأمهات أو الآباء أو المعلمين، وتتضمن معايير للنجاح أو الفشل في مواقف اختبارية سريعة التي على ضوءها يتم إحالة الطفل إلى المختصين لتشخيص حالته واتخاذ القرار نهائي بشأن وجود أو عدم وجود حالة ضعف.

إن من السهل الكشف عن الضعف الشديد أو عن وجود حالة عرض داون منذ اللحظات الأولى من حياة الطفل. أما التدخل المبكر فهو إجراء يُعني بتصميم وتنفيذ برامج تأهيل خاصة لمرحلة الطفولة المبكر وكذلك برامج إرشادية وتدريبية لأسر الأطفال وتقرير أشكال الخدمات المساندة التي يحتاجها الطفل (علاج نطقي، أجهزة وسائل مساعدة، علاج طبيعى، تدريب سمعي ... الخ).

إن برامج التدخل المبكر تقدم للأطفال الذين لديهم إعاقة أو الذين هم عرضة لخطر الإعاقة منذ لحظة الولادة أو لحظة اكتشاف الإعاقة أو لحظة التعرف على عوامل الخطر وحتى سن السادسة.

كما يحتاج الأطفال من ذوي عرض داون إلى وسيلة تواصل فعالة وذات كفاءة تمكنهم من اكتساب القدرة على التحكم في بيئتهم. فإن العجز عن التواصل بفعالية يسبب إحباطاً كبيراً للطفل، وبالتالي تتطور لديه سلوكيات غير مرغوب فيها ليعبر عن رغباته واحتياجاته ومشاعره. لذلك أردنا من خلال هذه الورقة البحثية إظهار أهمية التربية المبكرة في تنمية مهارات التواصل اللغوي عند أطفال عرض داون.

الكلمات المفتاحية: التربية المبكرة، مهارات التواصل اللغوي، عرض داون.

Abstract: Early intervention is one of the most important stages of rehabilitation for various categories of disability in general and for mentally retarded children, including those with Down syndrome, in particular.

Cases of Down syndrome are easy to detect at a very early stage, which facilitates the task of developing a planned programme for early rehabilitation.

* المؤلف المرسل

Before discussing early intervention, it is important to refer to the term early detection in general. Early detection means screening children who suffer from disabilities, who are suspected of having disabilities, or who are susceptible to factors of disability or risk.

This process can be carried out (regardless of the child's age) during pregnancy and to identify risks before pregnancy.

Early detection is a preliminary stage that precedes diagnosis and can be carried out by mothers, fathers or teachers. It involves criteria for success or failure in quick test situations, on the basis of which the child is referred to specialists to diagnose their condition and make a final decision on the presence or absence of a disability.

It is easy to detect severe impairment or Down syndrome from the first moments of a child's life.

Early intervention is a procedure that involves designing and implementing special rehabilitation programmes for early childhood, as well as guidance and training programmes for children's families and determining the types of support services the child needs (speech therapy, assistive devices, physical therapy, auditory training, etc.).

Early intervention programmes are offered to children with disabilities or who are at risk of disability from the moment of birth or the moment the disability is discovered or the moment the risk factors are identified, up to the age of six.

Children with Down syndrome also need an effective and efficient means of communication that enables them to gain control over their environment. The inability to communicate effectively causes great frustration for the child, leading to the development of undesirable behaviours to express their desires, needs and feelings.

Therefore, through this research paper, we wanted to highlight the importance of early education in developing language communication skills in children with Down syndrome.

key words: early education, language communication skills, Down syndrome.

1. مقدمة:

ظهر مصطلح التكفل المبكر لأول مرة عام 1961 كأحد المصطلحات التي استخدمتها لجنة البيت الأبيض للتخلف العقلي، عندما أثار ويليام ويلكوكس (William Wilcox) مقرر اللجنة البيت الأبيض تقريراً مفاده أن ظاهرة التخلف العقلي يبدو أنها منتشرة في قطاعات من المجتمع الأمريكي ولها خصائص مميزة، وهي انخفاض مستوى التعليم، الدخل، وفقدان الوعي الصحي والاجتماعي (مصطفى والشريبي، 2011، 191). ونقص الكفاءة المبكرة هي كل الإجراءات والتدريبات الممنهجة التي تقدم للام والطفل للمساعدة لكي ينمو بصورة طبيعية قدر الإمكان، من خلال استثمار قدرات الطفل الطبيعية وسد الخلل الناتج عن الاضطراب بتدريب الأم لتنمية مهارات التواصل والتفاعل فيما بينهما (كاشف، 2004، 598). كما تعرف أنه نظام خدمات متنوعة تربوية علاجية، وقائية واستجابات مدروسة تقدم للأطفال من الميلاد إلى عمر 6 سنوات ممن لديهم احتياجات خاصة نمائية وتربوية ومعرضين لخطر الإعاقة لأسباب متعددة بهدف تعزيز وتنمية قدرات الطفل، تنمية مهارات المحيطين به لمساعدته بما يتناسب مع احتياجاته (لالوش و عيب، 2021، 142).

كما تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في نمو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للحاجة الماسة إلى من يساعدهم ويقدم الخدمات التأهيلية الضرورية ويشجع الأطفال المصابين وأولياءهم من خلال مشاركة الوالدين.

وكشفت العديد من الدراسات أن أطفال عرض داون يعانون من قصور التواصل اللفظي والغير اللفظي بدرجات متفاوتة (البسيطة والشديدة).

كما يظهر ضعف النمو اللغوي بصورة واضحة لدى الأطفال ذوي متلازمة داون (Down Syndrome)؛ بسبب التأخر النمائي لديهم، والمشكلات الجسدية والصحية. وهذا ما يؤكد يودر ووارن (Yoder & Warren, 2004) أن لمتلازمة داون تأثير على النمو اللغوي، حيث يظهر الأطفال ذوي متلازمة داون ضعفا واضحا في الأداء اللغوي عن بقية الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية.

وهذا يقضي بالضرورة توفير برامج التدخل المبكر للأطفال ذوي متلازمة داون في وقت مبكر؛ لمعالجة مشكلاتهم اللغوية. حيث أكد بورغن وآخرون (Burgoyne. et d'autres, 2012) أن برامج التدخل المبكر التي قدمت لهؤلاء الأطفال أحدثت تحسينات إيجابية في لغتهم. لذا، تعتبر هذه البرامج ضرورية لتنمية جميع مهارات الأطفال ذوي متلازمة داون، وبشكل خاص المهارات اللغوية؛ من أجل أن يتمكن من التفاعل السليم، وتكوين الصداقات، وحتى يكون قادرا على الاندماج في المجتمع دون أن تؤثر عليه مشكلاته اللغوية في علاقاته مع الآخرين.

2. التربية المبكرة

عرّف قانونُ تعميم الأفراد ذوي الإعاقات (IDEA, 2004) مفهومَ التدخل المبكر بأنه:

عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تساعد المواليد والأطفال الذين لديهم تأخر في النمو أو مشكلات في نموهم، ويركز التدخل المبكر على مساعدة المواليد والأطفال المؤهلين لتعلم المهارات الأساسية والجديدة التي تنمو بشكل عادي في السنوات الثلاث الأولى من العمر، مثل: المهارات البدنية (الوصول، والدوران، والزحف، والمشي)، والمهارات المعرفية (التفكير، والتعلم، وحل المشكلات)، ومهارات التواصل (التحدث، والاستماع، والفهم)، والمهارات الاجتماعية والانفعالية (اللعب، والشعور بالأمان، والسعادة) ومهارات مساعدة الذات (الأكل، واللبس). (CPIR, 2014)

وعلى الصعيد الوطني، يُلاحظ أن وزارة التعليم ممثلة في إدارة التربية الخاصة أولت اهتماماً في إدراج مفهوم التدخل المبكر في الدليل التنظيمي للتربية الخاصة، حيث لم يكن هذا المفهوم موجوداً في دليل القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة من قبل، فتمّ تعريفه بأنه: "التدخل العاجل قبل ظهور الصعوبات لمساعدة الأطفال من ذوي الإعاقة وأسرههم، فهو نظام خدمات تربوي وعلاجي ووقائي يقدم للأطفال منذ الأيام والأسابيع الأولى بعد ولادتهم وخاصة لمن هم في خطر، حسب المنظور العلمي الذي يعتمد على التاريخ الأسري ومسار الحمل وحالة الولادة وما بعدها لتحديد ذلك".

وورد تعريفه عند برودر (Bruder, 2010) بأنه: الخبرات والفرص المتاحة للرضع والأطفال الصغار مرحلة ما قبل المدرسة (ذوي الإعاقة، والتي تقدّم من قبل والدَي الطفل أو مُقدِّمي الرعاية الأولية) بما في ذلك

مُقدِّمي الخدمات) والتي تهدف إلى تعزيز الأطفال في اكتساب المهارات وتشكيل السلوكيات التي تؤثر في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بإيجابية.

أما كالك (Kalek, 2008) فعرف التدخل المبكر ب: مجموعة من الخدمات التي تم توفيرها من خلال وكالات القطاعين العام والخاص، ويتم تصميمها وإدارتها من خلال القوانين والتشريعات لدعم الأطفال والأسر في تعزيز النمو السليم للأطفال من الميلاد وحتى سن الثالثة، وعادة ما تتضمن تلك الخدمات تقييماً لنقاط القوة والضعف والتحديات التي يواجهها الطفل، وبالتالي اختيار الخبرات التعميمية المناسبة والبرامج العلاجية الملائمة لمعالجة القصور في النواحي الجسدية والوظيفية والتخاطب واللغة.

ومما سبق يُستنتج أن الطفولة المبكرة تعتبر ذات أهمية بالغة في حياة جميع الأطفال؛ كونها الأساس في بناء اللبنة الأساسية من النمو خلال السنوات الأولى، وأهمية تقرير المصير في هذه المرحلة وبخاصة للأطفال المعرضين لخطر الإعاقة أو ذوي الإعاقة. وبناء على ما ذكر، يُلاحظ أن معظم التعريفات السابقة أجمعت على:

- أن التدخل المبكر يحدث في المدة الزمنية من الولادة وحتى سن السادسة من عمر الطفل ذو الإعاقة أو المعرض لخطر الإعاقة.

- أن التدخل المبكر عبارة عن إجراءات منظمة وليس عملية عشوائية، فيو يحدث بعد التشخيص الصحيح والتقييم السليم على أيدي فريق متعدد التخصصات، ليقدم للطفل ما يحتاج من خدمات في ضوء قدراته وامكاناته.

- أنه يكتمل عمل هذا الفريق بوجود الأسرة التي تعتبر الموجه الأول للطفل في التدخل، بالإضافة إلى دعم هذه الأسرة في بداية اكتشاف إعاقة طفلهم من أجل تجاوز المشكلة والتركيز على علاجها.

- ويهدف التدخل المبكر إلى تطوير جميع المهارات لدى الطفل وتلبية مختلف احتياجاته للوصول به إلى أقصى إمكاناته ليكون عضواً فعالاً في المجتمع ومستقلاً ذاتياً.

3. عرض داون:

يعني مفهوم عرض دوان أن كل خلية في جسم الإنسان تحمل نواة تخزن بداخلها المواد الوراثية في الجينات، وهذه الجينات مسؤولة عن كل الصفات الموروثة، وتتجمع فيما يسمى بالكروموسومات، حيث تحتوي نواة كل خلية على زوجاً من الكروموسومات، نصفها موروث من كلا الوالدين، وتحدث متلازمة داون عندما يوجد لدى الفرد نسخة إضافية كاملة أو جزئية من كروموسوم (The National Down Syndrome Society [NDSS], 2012).

كما عرفت جمعية متلازمة داون بسنغافورة (The Down syndrome Association Singapore, 2016) متلازمة داون بأنها: حالة وراثية سببها وجود كروموسوم إضافي في الكروموسوم 21 أي يولد الطفل ذو متلازمة داون ولديه ثلاث نسخ من كروموسوم بدلا من اثنتين كالعادة، وأسبابها غير معروفة. ويمكن أن يحدث ذلك لأي فرد في أي جنس أو طبقة اجتماعية وفي أي بلد في جميع أنحاء العالم.

في حين جاء تعريف جمعية متلازمة داون في سنسنتاتي (The Down Syndrome Association Of Greater Cincinnati, 2014) أكثر شمولية؛ حيث عرّفها بأنها: حالة وراثية، وهي الأكثر شيوعاً في اضطراب الكروموسومات، حيث يحدث ذلك في 1 من كل 291 حالة ولادة، وقد يصيب الناس من جميع الأجناس والمستويات الاقتصادية. وبالعادة يتلقى الأطفال 1 كروموسوم من الأم و1 من الأب. ولكن في حالة الطفل المصاب بعرض داون، ولأسباب غير معروفة، يكون لديه ثلاث نسخ من كروموسوم بدلا من نسختين، أي ستحتوي كل خلية على 47 كروموسوم بدلا من 46 كروموسوم. ولذا تسمى متلازمة داون أيضا بثلاث الصبغي 21 وهناك شكلان من الأشكال الأخرى لمتلازمة داون يعتبران من الأشكال النادرة جدا، هما: الفسيفساء والانتقال الصبغي. فهذه المادة الوراثية الإضافية سوف تؤثر على نمو الجنين، ومع ذلك، فإن الطفل قد ورث أيضا العديد من الخصائص الفيزيائية والشخصية من والديه أيضا.

فمتلازمة داون هي عبارة عن مجموعة من الأعراض أو الصفات التي غالباً ما تظهر لدى مجموعة من الأفراد، حيث يشتركون في وجود نمط ثابت من الخصائص. فهي حالة وراثية ينتج عنها مستوى معين من المشكلات التي تؤثر على قدرة الطفل على التعلم مقارنةً بالأطفال الآخرين من غير ذوي الإعاقة (وهذا لا يعني أن الطفل لا يمكن أن يتعلم على الإطلاق، Department for Children, Schools and families, 2010b).

ووفقاً لما سبق، فإن الأطفال ذوي متلازمة داون، لديهم الخصائص التالية:

- حالة وراثية.
- وفقاً للفحوص المخبرية يوجد هناك زيادة في الكروموسوم 21.
- عدد الكروموسومات في خلية الطفل 47 كروموسوم.
- يشترك الأطفال في خصائص وصفات مميزة لهم.
- كل فرد ذو متلازمة داون هو حالة فردية، ويحملون الصفات بدرجات متفاوتة.
- عدم الاعتماد على الفحص السريري للطفل ذي متلازمة داون في التشخيص فلا بد من عمل الفحوص المخبرية.

4. المهارات اللغوية:

عُرِّفت المهارات اللغوية عند عامر (2015) بأنها: عبارة عن "عناصر الأداء اللغوي التي تمارس لمعالجة اللغة تعبيرا واستقبالا في مواقف التواصل اللغوي، حيث يمكن ملاحظتها وقياسها لدى مستخدم اللغة" (عامر، 2015).

وتنقسم المهارات اللغوية من حيث طبيعتها إلى قسمين: القسم الأول يمثل اللغة الاستقبالية التي تركز على فهم وإدراك المعلومات اللفظية وغير اللفظية، أما القسم الثاني فيمثل اللغة التعبيرية التي تشير إلى قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره ومشاعره وتشمل الألفاظ والإشارات وتعرف دلالة المفاهيم (Gargiulo &

(Kilgo, 2005) في حين ذكرت ربحاوي (2013) أن الروسان أشار إلى أن اللغة " نظام من الرموز المتفق عليها والتي تمثل المعاني المختلفة والتي تسير وفق قواعد معينة، واللغة تقسم من حيث المظهر إلى قسمين: - غير اللفظية أو الاستقبالية: وهي عبارة عن قدرة الفرد على سماع اللغة وفهمها وتنفيذها دون نطقها. - تتمثل في اللغة المنطوقة أو المكتوبة أي اللغة التعبيرية وهي قدرة الفرد على نطق اللغة وكتابتها."

1.4. أهمية التربية المبكرة في تنمية مهارات التواصل اللغوي عند أطفال عرض داون:

هدفت دراسة باعثمان والتميمي (2016) إلى تعرف مدى رضا أولياء الأمور عن خدمات التدخل المبكر المقدمة لأطفالهم من ذوي الإعاقة الفكرية في مراكز التدخل المبكر الخاصة بمحافظتي جدة ومكة، وعلاقته ببعض المتغيرات المتعمقة بأولياء الأمور والطفل. وتكونت عينة البحث من 202 ولي أمر، موزعين على 30 مركز للتدخل المبكر بمحافظتي جدة ومكة المكرمة. مطبقة عليهم استبانة أعدتها الباحثة، فتوصلت الدراسة إلى أنه أظهر أولياء الأمور رضاً عالياً عن خدمات التدخل المبكر المتعمقة بتدريب الطفل على المهارات الاجتماعية ومعاملة الفريق له بكرامة واحترام واستخدام الفريق لغة سليمة الفهم، إضافة إلى محافظة الفريق على سرية المعلومات الخاصة بالطفل والأسرة، واجادة العاملين في المركز للتعامل مع الطفل، بالإضافة إلى تدريب الطفل على المهارات المعرفية والاستطلاعية. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتنسيق الخدمي بين مراكز التدخل المبكر والوزارات المعنية بتقديم الخدمات للأطفال (باعثمان و التميمي، 2016).

- (دراسة نايس 2016 Naess) التي هدفت إلى تطوير الوعي الصوتي لدى ذوي متلازمة داون، تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال ذوي متلازمة داون وأقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وتم استخدام مقياس الوعي الصوتي، فتوصلت إلى أن معرفة وفهم البناء الصوتي للغة مهارة مهمة لتطوير القراءة للأطفال ذوي متلازمة داون، كما توصلت إلى أن ذوي متلازمة داون لديهم قصور في مهارات الوعي الصوتي أكثر من أقرانهم غير ذوي الإعاقة، وأن التعميم المدرسي يساهم بشكل كبير في تحسين مهارات الوعي الصوتي للأطفال ذوي متلازمة داون مقارنة بالأطفال الذين لم يلتحقوا بالتعليم المدرسي، وأوصت الدراسة بمزيد من التدخلات التي تطور الوعي الصوتي للأطفال ذوي متلازمة داون، ومقارنة تأثير تلك التدخلات (Naess, 2016).

- وهدفت دراسة كاري ان وآرن وهالس وتشارلس (Kari-Anne, Arne, Halaas, & Charles, 2015) إلى دراسة العلاقة بين المهارات اللغوية ومهارات الذاكرة العاملة اللفظية قصيرة المدى لدى الأطفال ذوي متلازمة داون، وتكونت العينة من 43 طفلاً من ذوي متلازمة داون، و 57 طفلاً من أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وتم قياس المهارات اللغوية ومهارات الذاكرة العاملة اللفظية قصيرة المدى ثلاث مرات على فترات خلال سنة من الأداء على مقاييس المهارات اللغوية و مهارات الذاكرة، فتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال ذوي متلازمة داون أظهروا انخفاضاً واضحاً في الأداء على مقاييس المهارات اللغوية ومهارات الذاكرة العاملة اللفظية قصيرة المدى مقارنة بأقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وأوصت الدراسة ببناء على انتشار

مشكلات اللغة لدى الأطفال ذوي متلازمة داون بأنه يجب أن يأخذ التدخل المبكر أولوية في التدخلات المقدمة لتلك الفئة .

- (دراسة كل من بوليسنسكا وكابالكوفا 2015, Polišenská & Kapalková) حيث قاموا بدراسة تجريبية هدفت إلى التأكد مما إذا كان نمو اللغة لدى مجموعة من الأطفال ذوي متلازمة داون، ومجموعة من الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية، يتأخر بشكل مختلف عن مجموعة الأطفال من غير ذوي الإعاقة، من خلال الكشف عن تطبيقات التدخل المبكر المقدمة وتكونت عينة الدراسة من 13 طفلاً ذا متلازمة داون، و 16 طفلاً ذا اضطراب لغوي، و 58 طفلاً من غير ذوي الإعاقة يماثلهم في حجم المفردات الاستقبالية والتعبيرية. وبينت النتائج أن التدخل العلاجي للغة ينبغي أن يكون مصمماً بشكل خاص حسب المسببات بدلاً من أن يركز على استراتيجيات التواصل العامة، وخاصة مع الأطفال الذين لديهم تأخر في النمو (2015, Kapalková و Polišenskáa).

- (وأجرى بور وجونز 2015, Bauer & Jonesm) دراسة هدفت إلى تعرف تأثير تكرار التلقين ومعدلات التعزيز الاجتماعي كتدخل علاجي في اكتساب الأطفال ذوي متلازمة داون للتقليد اللفظي للأصوات . وشارك في الدراسة 5 أطفال ذوي متلازمة داون، أعمارهم دون 18 شهراً، وتنطبق عليهم الشروط (تم تشخيصهم بأن لديهم متلازمة داون، موافقة من أولياء أمورهم، يعانون من ضعف في الطلب والتقليد اللفظي يتضح في وقت مبكر) وطبق عليهم مقياس التواصل الاجتماعي المبكر الذي وضعه ماندي وزملاؤه سنة 2003 ويتضمن قياس مهارات التواصل غير اللفظي) ... ، بالإضافة إلى استخدام استبيان مُقدّم لأولياء الأمور من أجل تقييم تصوراتهم حول فاعلية التدخل العلاجي في تحسين الطلب والتقليد اللفظي . فكشفت النتائج أنه اكتسب جميع الأطفال التقليد اللفظي للأصوات، لكن التدخل العلاجي في هذه الدراسة تطلب الكثير من الجلسات لكي يتمكن المشاركون من اكتساب بعض الأصوات، حيث أظهر الأطفال بعض التعميم على كلمات جديدة على الرغم من عدم قدرتهم على تقليد كل الأصوات الجديدة، كما لم يتمكنوا من تقليد جميع الأصوات بشكل ثابت بمرور الوقت.

-هدفت دراسة بن طفلة (2013) إلى تعرف أثر برامج التدخل المبكر في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر الوالدين والمعلمات، وتعرف دور هذه البرامج في توفير خدمات التدخل المبكر التي تخدم تنمية هذه المهارات، في ضوء تعرف أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بتصميم استبانة طبقت على 112 فرداً، منهم 54 من الوالدين الملتحق أطفالهم بمراكز التدخل المبكر لذوي الإعاقة الفكرية، و 58 من المعلمات العاملات بتلك المراكز. فتوصلت الدراسة إلى أن برامج التدخل المبكر تلعب دوراً بارز الأهمية فيما يتعلق بتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية خلال السنوات الأولى من أعمارهم وتنمية المهارات اللغوية لديهم، وأن هذه البرامج تساهم في توفير خدمات التدخل المبكر لهؤلاء الأطفال، في حين أشارت النتائج إلى أن قمة المخصصات المالية وضعف مستوى

الدعم المقدم من أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق برامج التدخل المبكر وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية (بن طفلة، 2013).

- أثبتت جميع الدراسات التي تناولتها الدراسة الحالية فاعلية برامج التدخل المبكر المقدمة للأطفال ذوي متلازمة داون وأثرها الإيجابي على النمو، والمهارات الفكرية، والتكيفية، واللغوية عند الأطفال ذوي متلازمة داون، بالإضافة إلى أن التدخل المبكر يسهل اكتساب مهارات النمو المبكر. وهذا يقضي بضرورة الكشف عن واقع هذه البرامج المقدمة للأطفال، وأهميتها.

- تطرقت الدراسة الحالية للعديد من الدراسات التجريبية؛ وذلك لإثبات أهمية هذه البرامج ومدى فاعليتها عند تطبيقها بطريقة فاعلة، ولإثبات مقدرة الأطفال ذوي متلازمة داون على تنمية وتطوير مهاراتهم اللغوية منذ وقت مبكر إذا ما تعرضوا لبرامج تدخل مبكر داعمة لهم تزيد معدلات نمو مهاراتهم بشكل إيجابي.

- كشفت بعض الدراسات عن أهمية برامج التدخل المبكر في تنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي متلازمة داون، والذي أدى بدوره إلى تحسين الجانب اللغوي للأطفال ذوي متلازمة داون الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر عند مقارنتهم بنظائهم الذين لم يخضعوا.

5. الخاتمة:

وفي الأخير فإن التدريب النطقي واللغوي بعد لكل طفل حسب حاجاته الخاصة ويتم التركيز على الأمور التالية:

- تمارين تحضيرية لمحايدة الإحساس.
 - تمارين تحضيرية لأعضاء النطق (حركية وشفهية).
 - تنمية مهارات الحضور والانتباه والتركيز وإطاعة الأمور.
 - التكامل الحسي لجميع الحواس.
 - مهارات ما قبل اكتساب اللغة.
 - زيادة المفردات.
 - تنمية اللغة الاستقبالية.
 - تقوية الذاكرة السمعية ومهارات التمييز السمعي.
 - زيادة طول الجمل.
 - استعمال اللغة بشكل صحيح في التواصل الاجتماعي.
 - ثم العمل على وضوح الكلام بشكل يناسب قدرة كل طفل أقصى ما يمكنه تحقيقه من تقدم.
- وينبغي دائماً" التذكير بأهمية البدء بالتعامل المبكر مع الطفل، أي بمجرد الاكتشاف أو في أقرب وقت متاح للبدء بالتحضير والتدريب.

- التوصيات والاقتراحات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يمكن الخروج بعدد من التوصيات منها:
- استحداث قسم بإدارة التربية الخاصة يعنى بمناهج التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة عموماً والإعاقة الذهنية خصوصاً.
 - مراعاة توفير جميع أفراد فريق مُقدِّمي الخدمات بجميع برامج التدخل المبكر لذوي الإعاقة عموماً وذوي متلازمة داون خصوصاً، في جميع المؤسسات التعليمية الحكومية وغير الحكومية.
 - دعم استمرارية برامج التدخل المبكر المقدمة والارتقاء بها لمستوى المطلوب عالمياً؛ للنهوض بمهارات الطفل ذي متلازمة داون عموماً ومهاراته اللغوية خصوصاً.
 - توعية أولياء أمور الأطفال ذوي متلازمة داون بدورهم في برامج التدخل المبكر وتفعيل عملهم مع فريق مُقدِّمي الخدمات في تنمية المهارات اللغوية.
 - أن يكون هناك نموذج تقييم معتمد من جهة مختصة لبرامج التدخل المبكر المقدمة للأطفال ذوي متلازمة داون.
 - تشجيع الاستشارة والعمل التعاوني بين فريق مُقدِّمي الخدمات بما يخدم مصلحة الطفل ذي متلازمة داون.
 - ضرورة تفعيل وتطبيق كل ما جاءت به القواعد التنظيمية فيما يتعلق بالتدخل المبكر، بالإضافة إلى ضرورة استعانة المؤسسة التعليمية بذوي الخبرة في الجامعات.

6. قائمة المراجع:

- K Polišenskáa و S Kapalková. (2015). Language profiles in children with Down Syndrome and children with Language Impairment: Implications for early intervention. Research in Developmental Disabilities. 373-382 الصفحات ، 2(35) ،
- K Burgoyne ، F. J Duff ، P ل. Clarke ، S Buckley ، M. J Snowling و C Hulme. (2012). Efficacy of a reading and language intervention for children with down syndrome: A randomized controlled trial . Journal of Child Psychology and Psychiatry. 53(10) ،
- Naess, K. (2016). Development of phonological awareness in Down syndrome: A meta-analysis and empirical study. Developmental Psychology, 2(52), p. 177.
- Yoder, P., & Warren, S. (2004). Early predictors of language in children with and without Down syndrome. American Journal on Mental Retardation, 4(109), pp. 300-285.
- إيمان كاشف. (2004). الإرشاد الأسري والتدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سلطنة فهد بن طفلة. (2013). تقييم دور برامج التدخل المبكر في تنمية المهارات. رسالة ماجستير. السعودية: جامعة الملك فهد السعودية.

- شروق بنت طلال باعثمان، وأحمد بن عبد العزيز التميمي. (2016). مستوى رضا أولياء الأمور عن خدمات التدخل المبكر المقدمة لأطفالهم من ذوي الإعاقة الفكرية وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة وصفية. مجلة التربية الخاصة، جامعة الزقازيق – كلية علوم الإعاقة والتأهيل.
- صليحة لالوش، وغنية عبيب. (2021). لتدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، 2، الصفحات 134-149.
- طارق عبد الرؤوف عامر. (2015). المهارات اللغوية عند الأطفال. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.
- محمد نجيب مصطفى، وزكريا أحمد الشربيني. (2011). التخلف العقلي: أسبابه وخصائصه وطرق رعايته. القاهرة: دار الفكر العربي.